النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 20\09\2020 العدد (38) (الأحد بعد عيد رفع الصليب الكريم المحيي)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (4) – القنداق: للصليب – كاطافاسيات: الصليب

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

إننا نهتم لكي يكون لنا خدم كثيرون يخدموننا بإخلاص، ولكي نترك ميراثاً كبيراً لأولادنا بعد مماتنا ولكي تتحلّى الزوجة بأجمل الحلى الذهبية الثمينة وتلبس أفخر الملابس، لكننا لا نفكّر قطعاً بنفوسهم بل بالمقتنيات، لا نفكّر بالزوجة بل بما يزيّنها ولا بالأولاد بل بما يرثون. فما أشبهنا بصاحب بيت تكاد جدرانه تسقط. قبدلاً من أن يهتم بترميمها أحاطها بسياج فقط. أو برجل يحضر لجسده الملابس الفاخرة ولا يعالج أسقامه ومرضه، ويترك سيدة البيت تتألم وتذرف الدموع وتهتمّ بجارياتها وأشغالهن وبأواني البيت وأثاثه. نحن نعمل هكذا أيضاً، فبينما تتألم أنفسنا من وطأة المرض وشدّته، نستسلم للغضب والنميمة والأعمال المخالفة للعقل السليم وللعجرفة والاضطراب، مع أن هذه النفوس ملتصقة بالتراب، وقد مزقتها وحوش كثيرة، ومع ذلك فلا نهتم بخلاصها من الشهوات بل نهتم بالبيت والخدم.

إن جمحت دابة أمامنا نغلق الأبواب ونختبئ من وجهها. أما الآن فنغضّ النظر عن الوحوش الكثيرة، أي الأفكار الرديئة التي تمزق نفوسنا. إننا نراقب الوحوش مراقبة شديدة فنحسبها في الأماكن الخالية من الناس، مقيّدين إياها بالسلاسل والأصفاد. أما النفس التي هي مجلس الشورى وقصر الملك ودار الحكومة فتدخل إليها الوحوش رافعة أصواتها وضجيجها بقرب العقل نفسه، بقرب عرش الملك. من هذا ينتج عدم الانتظام والاضطراب أينما كان في أعماق النفس وخارجها، فتشبه حينئذ مدينة هجم عليها البرابرة ودخلوها. هكذا يحل بنا ما يحل بالطيور الصغيرة إذ تدخل الأفعى أعشاشها لتستولي عليها فترفع أصواتها الحزينة وتطير خائفة مذعورة لا تعلم كيف تنجو من الخطر.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

ما أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ، كُلّها بحكمةٍ صنعتَ.

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 2: 16-20 (للأحد))

يا إخوة إذ نَعلم أنَّ الإنسان لا يُبرَّر بأعمالِ الناموسِ بل إنّما بالإيمان بيسوع المسيح. آمنا نحن بيسوع المسيح لكي نُبرَّر بالإيمان بالمسيح. لا بأعمال الناموس إذ لا يُبرَّر بأعمال الناموس

أحدٌ من ذوي الجسد* فإنْ كنا ونحن طالبون التبرير بالمسيح وُجِدْنا نحنُ أيضًا خطأةً أفيكون المسيح إذن خادمًا للخطيئةِ. حاشا* فإني إنْ عُدتُ أبني ما قد هَدَمتُ أجعلُ نفسي متعدياً* لأني بالناموسِ مُتُّ للناموسِ لكي أحيا لله* مع المسيح صُلِبتُ فأحيا لا أنا بل المسيحُ يحيا فيَّ. وما لي من الحياة في الجسد أنا أحياه في إيمان ابن الله الذي أحبني وبذلَ نفسَهُ عنّي.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 8: 34-38، 9: 1 (للأحد))

قال الرب: من أراد أن يتبعني، فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني* لأن من أراد أن يخلِّصَ نفسَهُ يُهلكها ومن أهلكَ نفسه من أجلي ومن أجلِ الإنجيل يخلصها* فإنه ماذا ينتفعُ الإنسان لو ربحَ العالمَ كلَّهُ وخسرَ نفسَهُ* أم ماذا يُعطي فداءً عن نفسِهِ* لأنَّ من استحى بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ يستحي به ابن البشر متى أتى في مجدِ أبيه مع الملائكةِ القديسين* وقال لهم: الحقَ أقول لكم إنَّ قومًا من القائمين ههنا لا يذوقون الموتَ حتّى يروا ملكوت الله قد أتى بقوَّةٍ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للصليب باللحن الأول ﴾

خلِّص يا رب شعبكَ وبارِك ميراثك، وامنح عبيدَكَ المؤمنين الغلبة على مُحاربيهم، واحفظ بقوَّةِ صليبك جميع المختصين بك.

﴿ طروبارية للشهداء باللحن الرابع ﴾

شهداؤك يا رب بجهادهم، نالوا منك الاكاليل غير البالية يا إلهنا. لأنهم احرزوا قوّتك، فحطموا المغتصبين، وسحقوا بأس الشياطين التي لا قوة لها، فبتوسلاتهم أيها المسيح الإله خلص نفوسنا.

﴿ قنداق للصليب باللحن الرابع ﴾

يا من ارتفعت عن الصليب مختارًا أيها المسيح الإله امنح رأفتك لشعبك الجديد المسمى بك، وفرح بقوتك المؤمنين، مانحًا إياهم الغلبة على محاربيهم، لتكن لهم معونتك سلاحًا للسلام، وظفرًا غير مقهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الخاتمة: صلاة المبتدئين.

نحن جميعاً مبتدئون، ولا أنوي أن أملي عليكم دروساً، إلاّ إنّي أبغي أن أتقاسم وإيّاكم بعض الأمور التي تعلّمتها، جزئياً بالخبرة وأكثر عبر تجارب الآخرين.

الصلاة أساساً لقاء، إنّها اجتماع بين الروح والله. ولكن، ليكون هذا اللقاء حقيقيّاً يلزمه أن يكون هناك شخصان صادقان وحقيقيّان. إلى حد بعيد نحن غير صادقين، والله غالباً في علاقاتنا معه، غير حقيقيّ بالنسبة إلينا، لكوننا نعتقد أنّنا نواجه الله، في حين نحن في الواقع نتوجّه إلى من نتخيّل أنّه الله. ونحن نعتقد أنّنا نقف أمامه بكلّ صدق، بينما نحن لا نكون على حقيقتنا، نحن نمثّل، نخادع نحن شخصيّة مسرحيّة. كلّ واحد منّا مؤلّف من شخصيّات عدّة في وقت واحد. قد يكون هذا الخليط غنيّاً، ولكن أيضاً قد يكون اجتماعاً غير مناسب لشخصيّات متضاربة وغير منسجمة. نحن مختلفون بحسب الظروف والأحوال المحيطة بنا. الاشخاص الذين يعرفوننا يدركون أنّنا أشخاص مختلفون. هناك مثل روسيّ يقول: "هو أسد عندما يقابل الحمل، وحمل حين يلاقي أسداً". وهذا صحيح في

حالات عديدة: فنحن نعرف تلك السيّدة المبتسمة على الدوام مع الغرباء، بينما في بيتها هي الرعب بعينه. وهناك أيضاً المدير الذي يخشاه الجميع في العمل، في حين أنّه رقيق جداً في حياته الخاصّة.

في ما يتعلّق بالصلاة، الصعوبة الأولى هي أن نعرف بأيّة شخصيّة يجب أن نقابل الله. هذا ليس بالأمر السهل، لأنّنا لم نتدرّب على اكتشاف حقيقة شخصيّتنا، ولا نعلم أيّ جانب هو الحقيقيّ والصادق ولا كيف نجده. ولكن، لو خصّصنا خمس دقائق كلّ يوم للنظر في نشاطنا وعلاقاتنا، قد نقترب أكثر من هذا الاكتشاف. قد نكتشف نوع الشخص الذي نكون عليه حين نلاقي هذا أو ذاك من الناس، والشخص الآخر الذي نكون عليه عندما ننجز عملاً ما. ونتساءل: متى أكون على حقيقتي، ربّما أبداً، وربّما لجزء من الثانية أو لفترة محدودة وفق الظروف، أو خلال لقاء أشخاص مميّزين. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ملعقة الزيت"

يحكى أنّ تاجرًا كان لديه ابن يشكو، دائمًا، من التعاسة، ولكي يعلّمه معنى السعادة، أرسله لأشهر حكيم موجود بذلك الزمان. وحين وصل إلى قصره، وجده فخمًا وعظيمًا من الخارج. وحين دخله سأله: هل لك أن تخبرني كيف أصل إلى السعادة؟

– ليس لديّ وقت لأعلّمك هذا السرّ، ولكن اخرج وتنزّه بين جنبات هذا القصر، ثمّ عد إليّ بعد ساعتين. وقبل أن يخرج، وضع بين يديه ملعقة ملأها بالزيت، وقال له: "إحرص على ألّا يسقط من الزيت شيء أثناء تجوالك"!

فخرج الشابّ وطاف بنواحي القصر كلّها، ثمّ رجع إلى الحكيم.

فسأله: هل رأيت حديقة القصر الجميلة المليئة بالورود المختلفة الألوان والأشكال؟

– لا!!

– وهل شاهدت مكتبة القصر، وما فيها من كتب قيّمة بمختلف اللغات؟

– لا!!

– وهل رأيت التحف الرائعة المنتشرة في جوانب القصر وعظمة فنّها؟؟

– لا!!

– ولكن لماذا لم ترَ هذه الأشياء الجميلة كلّها؟

– لأنّ عينَيّ كانتا مسمّرتَيْن على ملعقة الزيت خشية أن تسقط نقطة منها، لذلك لم أرَ شيئًا ممّا ذكرت!!

– ولمّا شاهد الملعقة مليئة بالزيت، قال له: حسنًا، خذ الملعقة، عينها، وارجع، وشاهد، جيدًّا، ما أخبرتك عنه جميعًا، ثمّ عدْ إليّ. ففعل الشابّ كما أوصاه الحكيم، وصار يتجوّل في ممرّات القصر يتمتّع بجمال ما يشاهد. وعندما انتهى من تنزّهه رجع إليه، فسأله: "قل لي ماذا رأيت؟". فاندفع صاحبنا يروي منبهرًا بما رآه من جمال الموجودات. فنظر الحكيم إلى الملعقة فوجدها فارغة من الزيت. فقال له:

"انظر، يا بنيّ، هذا هو سرّ السعادة. فنحن نعيش في هذه الدنيا، وحولنا الكثير من نِعَم الربّ التي وهبنا إيّاها لمحبّته المجّانيّة لنا. ولكنّنا نغفل عنها ولا نراها ولا نقدّرها، لانشغالنا عنها بهمومنا وصغائر ما في هذه الحياة.

السعادة، يا بنيّ، تكمن في أن تقدّر هذه النِعم، وتنسى ما يلمّ بك من هموم ومشاكل. تذكّر، باستمرار، ملعقة الزيت، فحين نسيتها والتفتّ إلى محاسن الفردوس الأرضيّ الذي يحيط بك، سقط الزيت منها!!

فإذا أخطأت، إعتذر. وإذا فرحت أشكر. لا تكره، ولا تحقد، ولا تحسد. إستخدم ابتسامتك

العذبة لتغيير الحياة، ولكن لا تدع الحياة تغيّر ابتسامتك. أحبب مَن حولك، وإذا أساؤوا إليك، سامح. أنظر الجمال المحيط بك، ولا تلتفت إلى الأقذار. تجاوز عن الصغيرات، واهتمّ بالكبيرات. أحبب الربّ، وعش بحسب وصاياه. كن صافي الضمير ولا تخالفه في أوامره، فتعيش مرتاح البال، وهذه هي السعادة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس العظيم في الشهداء اوسطاثيوس وزوجته تيوبيستي وولديهما اغابيوس وتيوبيستس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في العشرين من شهر أيلول لتذكار القديس العظيم في الشهداء اوسطاثيوس وزوجته تيوبيستي وولديهما اغابيوس وتيوبيستس.

كان بلاسيدس، وهو اسم أوسطاتيوس قبل تعرّفه على المسيح، كان ضابطاً كبيراً في الجيش أيام الأمبرطورين تيطس وترايان، كان رجلاً باراً كثير الأحسانات، محبّاً للفقراء.

ذهب مرّة في رحلة صيد وراء الأيلة والغزلان. وفيما كان جاداً يبحث عن طريدة، إذا بغزال يظهر أمامه فجأة، فأخذ قوسه وشدّ سهمه وهمّ بتسديده. ولكن، فجأة، لمع شيء بين قرني الغزال فتريّث وأمعن النظر جيداً فرأى هيئة صليب يلمع كالشمس وشخص الربّ يسوع المسيح مرتسماً عليه. وإذا بصوت يأتيه قائلاً: "بلاسيدس، بلاسيدس، لماذا تطاردني!؟ أنا هو المسيح الذي أنت تكرمه بأعمالك ولا تدري. لقد جئت إلى الأرض وصرت بشراً لأخلّص جنس البشر. لذلك ظهرت لك اليوم لأصطادك بشباك حبيّ".
فوقع بلاسيدس عن حصانه مغمًى عليه. وبقي كذلك بضع ساعات. وما أن استردّ وعيه وأخذ يستعيد ما جرى له حتّى ظهر له الربّ يسوع من جديد وتحدّث إليه، فآمن بلاسيدس وقام إلى كاهن علّمه الإنجيل وعمّده هو وأهل بيته.

فصار اسمه، من تلك الساعة، أوسطاتيوس واسم زوجته ثيوبيستي وولديه أغابيوس وثيوبيستس.

ووصل الخبر إلى ترايان فأمر بمصادرة ممتلكاته. وكان على وشك إلقاء القبض عليه عندما تمكّن، بنعمة الله، من التواري.

وشيئاً فشيئاً كشفت الأيّام أنّ شدائد وضيقات عظيمة كانت تنتظره. ففيما كانت العائلة تهمّ بمغادرة مركب كانت تفرّ به إذا بصاحب المركب يخطف زوجته ويحتفظ بها لنفسه، فأخذ ولديه ومضى حزيناً مغلوباً على أمره. وفيما كان الثلاثة يجتازون نهراً إذا بأغابيوس وثيوبيستس يقعان بين الوحوش، وينجو اوسطاتيوس.

وهكذا وجد نفسه وحيداً، وحده الإيمان بالربّ يسوع حفظه في الرجاء. وعلى مدى سنوات طويلة، استقرّ في قرية من قرى مصر أجيراً، لا يدري العالم به.

ذات يوم تحرّك البرابرة على الأمبراطورية الرومانيّة مما أقلق الأمبراطور فراح يبحث عن قائد شجاع ذو خبرة في الحروب. أخيراً تذكّر الأمبراطور الضابط السابق بلاسيدس فأخذ يبحث عنه في طول البلاد وعرضها، ولمّا اهتدى إليه أعاد له ألقابه وممتلكاته، وخاض المعركة ضد البربر وانتصر عليهم. وفي عودته التقى بزوجته وولديه سالمين وهكذا تعزّى الجميع.
وبعد وفاة ترايان حلّ أدريانوس مكانه الذي أراد أنّ يقدّم الشكر للآلهة فدعا قادة جيشه إلى رفع الذبائح للأوثان. ولمّا جاء دور اوسطاتيوس امتنع عن الأمر، فلم يرق الأمبراطور ذلك التصرف وعدّه عصياناً فأمر بمصادرة أملاك القائد أوسطاتيوس وألقاه مع عائلته في قدر زيت مغليٍّ فأسلموا الروح.

فبشفاعة القديس العظيم في الشهداء اوسطاثيوس وزوجته تيوبيستي وولديهما اغابيوس وتيوبيستس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.